٤٢٧
السنة التاسعة
الخميس ١٩ / ٩/ ٢٠١٣ م
١٢/ ذي القعدة / ١٤٣٤هـ

الكفيل

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الإعلام / وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

نزول القرآن الكريم

السيد محمد العطار

لقد تلقى النبي الأعظمﷺ القرآن الكريم عن طريق الوحي ، ونظراً إلى أنهﷺ كان يتلقى الوحي الإلهي من جهة عليا ، وهي الله سبحانه فيقال عادة: إن القرآن نزل عليه؛ للإشارة باستعمال لفظ النزول إلى علو الجهة التي اتصل بها النبيﷺ عن طريق الوحي وتلقى عنها القرآن.

والوحي لغة: هو الطريقة الخفية في الإعـلام. وفي الاصطلاح: الطريقة الخاصة الغيبية التي يتصل بها الله تعالى برسله وأصفيائه نظراً إلى خفائها ودقتها وعدم تمكن الآخرين من الإحساس بها.

لقد بين القرآن الكريم الوحي في صور ثلاث:

إحداها: إلقاء المعنى في قلبه أو نفثه في روعه بصورة يحس بأنه تلقاه من الله تعالى.

والثانية: التكليم من وراء حجاب، كما في تكليم موسىعليه السلام من وراء الشجرة.

والثالثة: إلقاء مَلَـك الوحي المرسل من الله إلى نبي من الأنبياء ما كُلّف إلقاؤه إليه، سواء أنزل عليه في صورة رجل أم في صورته الـمَلَـكية.

وقد أشير إلى هذه الصور الثلاث في قوله تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ (الشورى: ٥١).

(ينظر :علوم القرآن ، للحكيم)

النعم الروحية في الجنة

إعداد/ منير الحزامي

ذكرنا سابقاً بعض أوصاف الجنة ونعيمها والأنهار التي فيها والعيون الجارية، وبينا أن الشرب منها جميعها لا يُسكر ولا يُصدع ولا يُذهب العقل، بل يملأ شاربيها سروراً ونشوةً لا يعرفها أهل الدنيا؛ إذ قال تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ﴾... ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (محمد: ١٥).

وإضافة إلى كلِّ ما ذُكر من الملذات الجسمانية، فهناك ملذّات ونعم روحيَّة كانت في الدنيا أملاً وأمنية، وهي لقاء رسول الله الأكـرم محمدﷺ وآله الأطهارعليهم السلام، ومجاورتهم والاتصال بهم، فقد روي عن النبيﷺ أنه قال لأمير المؤمنينعليه السلام بعد فتح خيبر: «...وأنّـك غداً على الحوض خليفتي، وأنّك أوّل مَن يرد عليّ الحوض غداً، وأنك أول مَن يُـكسى معي، وأنّك أوّل مَن يدخل الجنّة من أُمّتي، وأنّ شيعتك على منابر من نور، مبيضّة وجوههم حولي أشفع لهم، ويكونون في الجنّة جيراني...».

(إعلام الورى، للطبرسي: ١/٢٩٨)

إضافة إلى غفران الذنوب والتوبة كما في الآية المتقدمة، حيث يقول الله سبحانه: ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾.

لماذا حرم الله الذهب على الرجال؟

إعداد / محمد قاسم النصراوي

من المعروف والثابت علمياً -وفق دراسات طبية حديثة- أن الذهب إذا لامس معدناً آخر فإن القليل من ذراته تتسلل أو تهاجر إلى العنصر الملامس له.. وهذا يحدث خلال فترة كبيرة وعلى المدى البعيد. علماً أن اكتشاف تسلل ذرات الذهب من خلال جلد الإنسان إلى الدم لم يُعرف إلا حديثاً..

ومن أعراض ذلك: أن ذرات الذهب التي تهاجر للرجل تتسبب في الميوعة والنعومة في الطباع والأخلاق وهذا لا يتناسب مع ما ينبغي أن يكون عليه الرجل.. أما بالنسبة للفضة فهي تسحب الشحنات الزائدة من جسم الرجل والتي لا يستطيع التخلص منها، كما أن الفضة تقوي الهرمونات لدى الرجل مما يجعله أكثر قوة وقدرة على تحمل الصعاب.

وقد وجد الباحثون أن كل المصابين بمرض الزهايمر -وهو مرض الشيخوخة التي يفقد فيها الشخص كل القدرات العقلية والجسدية ويعود كأنه طفل، وهي ليست شيخوخة عادية وإنما شيخوخة مرضية- لديهم نسبة عالية من الذهب في الدم والبول بسبب لبسهم للذهب، وهو ما يُعرف بـ (هجرة الذهب)، وظاهرة هجرة الذهب معروفة بالنسبة للفيزيائيين.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن النساء لا يعانين من هذا الموضوع لأن أي ذرات مضرة تخرج شهرياً من جسم المرأة.. فسبحان الله الذي ما حرم الله شيء إلا وله سبب وفائدة ومصلحة للإنسان.

أحكام التلفزيون / 1

السؤال: يجزم المكلف أحياناً بأنه سيشاهد يوماً ما لقطة محرمة في التلفاز أو الفيديو، فهل يجوز شراؤه؟

الجواب: يلزمه عقلاً عدم اقتنائه.

السؤال: هناك محطات تلفزيونية تقبض اشتراكات شهرية مقابل التقاط برامجها غير المختصة بالفساد، وحين ينتصف الليل تعرض أفلاماً خلاعية، فهل يجوز الاشتراك فيها؟

الجواب: لا يجوز، إلاّ إذا وثق من نفسه وغيره عدم مشاهدة البرامج الخلاعية.

السؤال: ما حكم مشاهدة التلفزيون؟ مع أن معظم البرامج غير مفيدة بل ملهية كالمسلسلات والأفلام التي يمثل بها النساء السافرات والخالعات ومَن لا أخلاق لهم، وربما تترك أثراً سيئاً في نفس المشاهدين والمشاهدات. وهل يجوز وضع التلفزيون وما يسمى بـ (الدش) في البيت؟

الجواب: يحرم استخدام التلفزيون في مشاهدة الأفلام الخلاعية المثيرة للشهوات الشيطانية وما يوجب الانحطاط الخلقي والديني للمشاهد، وأما اقتناء التلفزيون والدش فإن كان يستتبع انجرار المقتني أو بعض أهله إلى استخدامها في المجالات المحرمة فهو حرام أيضاً.

السؤال: هل يجوز شراء جهاز التلفاز؟

الجواب: لا مانع منه، ولا يجوز اقتناؤه لمن لا يأمن من انجرار نفسه أو بعض أهله إلى استخدامه في الحرام.

السؤال: ما هي الضوابط الشرعية لمشاهدة البرامج التلفزيونية؟ وهل يجوز مشاهدة البرامج العلمية والإخبارية والمتنوعة المفيدة إذا كانت تتفق مع الضوابط الشرعية وتتخلل تلك البرامج بعض الصور والإعلانات والأغاني التي يحرم النظر إليها والتي لا يمكن تجنب مشاهدتها بسبب عرضها السريع خلال البرنامج؟

الجواب: لا بأس بذلك مع الإعراض وعدم التوجّه إلى المحرّمات المذكورة.

(من الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة السيد السيستاني دام ظله)

معرفة الصراط المستقيم

إعداد/وحدة الدراسات

إن معرفة الصراط والطريق المستقيم من الأمور التي لا بد منها، ومعرفة كون الصراط لا يتغير مع التغيرات الدنيوية؛ لأنه أمر تكويني من الله وليس تشريعي فقط، بل إنه شيء واحد ثابت لا يتغير أبداً، وإليكم هذا الحديث المهم والكاشف لأسباب عدم التوفيق في الحياة السعيدة التي هي الهدف من خلقنا.

عن جابر الأنصاري قال: حججت مع الرسول صلى الله عليه وآله حجة الوداع فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله ما افترض عليه من الحج أتى مودع الكعبة فلزم حلقة الباب ونادى برفع صوته: «أيها الناس»، فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق فقال صلى الله عليه وآله:

«اسمعوا إني قائل ما هو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم»، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بكى لبكائه الناس أجمعين، فلما سكت من بكائه قال: «اعلموا رحمكم الله، أن مَثلكم في هذا اليوم كمَثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه حتى لا يُرى فيه إلا سلطان جائر أو غني بخيل أو عالم مراغب في المال أو فقير كذاب أو شيخ فاجر أو صبي وقح أو امرأة رعناء».

ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقام إليه سلمان الفارسي وقال: يا رسول الله، أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال صلى الله عليه وآله: «يا سلمان، إذا قلّت علماؤكم وذهب قراؤكم وقطعتم زكاتكم وأظهرتم منكراتكم... وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم والعلم تحت أقدامكم والكذب حديثكم والغيبة فاكهتكم والحرام غنيمتكم ولا يرحم كبيركم صغيركم ولا يوقر صغيركم كبيركم، فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم ويجعل بأسكم بينكم وبقي الدين لفظاً بألسنتكم، فإذا أوتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسخاً أو قذفاً بالحجارة...».

فقام إليه جماعة من الصحابة فقالوا: يا رسول الله، أخبرنا متى يكون ذلك؟

فقال صلى الله عليه وآله: «عند تأخير الصلوات وإتباع الشهوات وشرب القهوات (القهوة هنا الخمر) وشتم الآباء والأمهات حتى ترون الحرام مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل زوجته وجفا جاره وقطع رحمه وذهب رحمة الأكابر وقل حياء الأصاغر... ويسب الرجل أباه ويحسد الرجل أخاه... وشاع الزنا وتزين الرجل بثياب النساء وسلب عنهن قناع الحياء... وقل الورع وكثر الطمع والهرج والمرج وأصبح المؤمن ذليلاً والمنافق عزيزاً مساجدهم معمورة بالأذان وقلوبهم خالية من الإيمان واستخفوا بالقرآن... فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين كلامهم أحلى من العسل وقلوبهم أمرُّ من الحنظل فهم ذئاب وعليهم ثياب...». (بحار الأنوار، ج٥٢ / كتاب تاريخ الحجة / باب: ٢٥ / ح١٤٢).

آثار صلة الرحم

إعداد /منتظر الموسوي

لو تتبعنا الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام في موضوع صلة الرحم لوجدنا أن فيه آثاراً عديدة في الدنيا والآخرة.. فمَن كان يريد المحبة فإن صلة الرحم توجب المحبّة، ومن أراد أن تُزكّى أعماله -أي تنميها في الثواب أو تطهرها من النقائص أو تصيّرها مقبولة- فإنها تزكّي الأعمال، ومَن أراد أن يزيد في رزقه وتنمو أمواله فإنها تنمي الأمـوال وتزيد في الرزق، ومَن أراد أن تُدفع عنه البلوى فإنها تدفع البلوى، ومَن أراد أن تكون أخلاقه حسنة فإنها تحسّن الخلق... وغيرها الكثير.

وهذه المعاني أيها الأحبة نجدها في الروايات الشريفة، فقد روي عن الإمـام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «صلة الرحم توجب المحبّة». وعَـنْ أَبِـي حَمْزَةَ قَـالَ: قَـالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «صِلَةُ الأَرْحَامِ تُزَكِّي الأَعْمَالَ وَتُنْمِي الأَمْـوَالَ وَتَدْفَعُ البَلْوَى وَتُيَسِّرُ الحِسَابَ وَتُنْسِئُ فِي الأَجَلِ». وعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: «صِلَةُ الأَرْحَامِ تُحَسِّنُ الخُلُقَ وَتُسَمِّحُ الكَفَّ وَتُطَيِّبُ النَّفْسَ وَتَزِيدُ فِي الرِّزْقِ وَتُنْسِئُ فِي الأَجَلِ». وعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اَللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ صِلَةَ اَلرَّحِمِ وَالبِرَّ لَيُهَوِّنَانِ الحِسَابَ وَيَعْصِمَانِ مِنَ الذُّنُوبِ فَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ وَبَرُّوا بِإِخْوَانِكُمْ وَلَوْ بِحُسْنِ اَلسَّلَامِ وَرَدِّ اَلجَوَابِ».

وأما مَن قطع رَحمه فنستفيد مما روي عن أهل البيت عليهم السلام مـن أن قطيعة الـرحـم تعجل بالفناء، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان قد بقي من عمره ثلاث سنين فوصل رحمه، فجعلها الله ثلاثين سنة، وأن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان قد بقي من عمره ثلاثون سنة، قطع رحمه فجعلها الله ثلاث سنين».

فكم مـن الجميل أن يصل المؤمن أرحامه ويعمل على برهم والإحسان إليهم والتودد لهم ولو بالسلام والسؤال عنهم، فلا تقصروا عن هذا الواجب الأخلاقي العظيم، واعملوا على تأديته لكي نربح وإياكم رضا الله جل ذكره.

وصايا الطاهرين عليهم السلام

من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«يا علي، بشّر شيعتك وأنصارك بخصالٍ عشر:

أولها: طيب المولد.

وثانيها: حسن إيمانهم.

وثالثها: حب الله عزَّ وجلّ.

ورابعها: الفسحة في قبورهم.

وخامسها: النور على الصراط بين أعينهم.

وسادسها: نزع الفقر عن أعينهم وعن قلوبهم.

وسابعها: المقت من الله عزوجل لأعدائهم.

وثامنها: الأمن من الجذام.

وتاسعها: انحطاط الذنوب والسيئات عنهم.

وعاشرها: هم معي في الجنة وأنا معهم».

(الخصال ٢: ١٠/٤٣٠)

الاستعاذة .. والشيطان

الشيخ حبيب الكاظمي

إن الآيات القرآنية الكريمة تدعو الإنسان إلى أن يتخذ الشيطان عدواً، ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً﴾.. وهذه المواجهة لأمرين:

أولاً: حالة نفسية.. فإن الإنسان بطبعه يعادي مَن يعاديه..

ثانياً: دفعاً للضرر.. فالعدو: تارة يكون عدواً مسالماً لا يريد بك كيداً، ولا يريد أن يوصل لك ضرراً؛ فهذا عدو مسلوب التأثير.. وتارة العكس!.. أما الشيطان، فإنه من الأعداء الذين لهم موقف باطني، وموقف نفسي من بني آدم.. وذلك لعدة أسباب، منها:

- العداوة التاريخية: فإن هناك عداوة موروثة من عداوته لأبينا آدم(عليه السلام)؛ لأن الله (عز وجل) فضله عليه، وأمره بالسجود له.. فإبليس حسد آدم(عليه السلام) على سجوده لله تعالى، (إنّ العبد إذا سجد، فأطال السجود، نادى إبليس: يا ويله!.. أطاع وعصيتُ، وسجد وأبيتُ)..

- العداوة اليومية: وهي إيماننا وطاعتنا نحن؛ أي هناك عداوة يومية لنا جميعاً.. والمرء كلما زاد إيماناً وتألقاً، وإصراراً على السير في طريق رب العالمين؛ كلما كثف الشيطان جهوده في صده عن السبيل.

فالمعادلة غير متكافئة، والمعركة خاسرة.. ولكن الذي يقوّي جبهة المؤمن: ثقته بالله عز وجل، واستعاذته الدائمة.. ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾، إن كيد الشيطان في حد نفسه قوي جداً، ولكن القرآن يصفه بالضعف، لأن الذي يدفع شره عن الإنسان هو الذي خلقه.. ولا ننسى أن الشيطانَ مخلوقٌ لله تعالى وناصيته بيده.. فيكفي أن ينهاه ويأمره بعدم الاقتراب من هذا الإنسان المؤمن، الذي يكثر الاستعاذة بالله سبحانه.

إن الاستعاذة حركة قلبية قبل أن تكون حركة لسانية: فيها خوف، وفيها أمل، وفيها فرار، وفيها التجاء.. كل هذه المعاني إذا اجتمعت في قلب إنسان، فيصدق عليه بأنه إنسان مستعيذ.. والله سبحانه في عون عبده الذي يكثر من الالتجاء إليه، خاصة قبل الأعمال الصالحة، مثلاً: قبل قراءة القرآن الكريم ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، ليسلم من كيده، وهمزه، ولمزه، ووسوسته..

إلى مَن ترجع الأمة في عصر الغيبة؟ / ١

إعداد / السيد محمد العطار

إن أحدنا إذا أراد سفراً طويلاً بعيداً أو قريباً فإنه يعمد إلى مَن يثق به، فيودع الأمانات التي عنده ويوصيه بأهله وولده ويطلب منه رعايتهم، والقيام بحوائجهم في غيبته وسفره، والإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف تسلّم زمام الإمامة بعد شهادة والده الإمام العسكري عليه السلام بأمر من الله ومن دون مباشرة مهامه علناً.

والسبب هو ملاحقة الحكام العباسيين له ليقتلوه، لعلمهم بأنه الإمام الثاني عشر الذي يملأ الله به الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، فحاولوا جاهدين إطفاء هذا النور الإلهي، ولكن الله ﴿مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾، وأنقذ الله سبحانه الإمام عليه السلام من أيدي العباسيين وأخفاه عن أعينه، ليغيب غيبته الصغرى بعد أن صلى على والده العسكري عليه السلام.

ولكن الأمة تحتاجه، ولذلك عيّن للتواصل مع أبناء هذه الأمة من المؤمنين سفراءً ليكونوا واسطة بينه وبينهم، وهم:

١- عثمان بن سعيد العَمْري.

٢- محمد بن عثمان العَمْري.

٣- الحسين بن روح النوبختي.

٤- علي بن محمد السمري.

ولكن لله مشيئة وأي مشيئة... لا بد من غيبة تطول حتى يأذن الله بالخروج... فهل انتهت حاجة الناس والدين إلى الحامي والمبيّن والقائد؟ كلا فالإمام أزمع سفراً ولا بد من إيداع أماناته بأيد أمينة، فمَن هم يا ترى؟

إذا رجعنا إلى السيرة نجد أن الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف قد عمد في أواخر حياة السفير الرابع إلى إصدار توقيع عين فيه الإمام عجل الله فرجه الشريف إلى مَن ترجع الأمة بعد إبلاغه بأنه سيموت بعد ستة أيام، وبذلك تنتهي النيابة الخاصة وتقع الغيبة الكبرى.

ولكن مَن المرجع لهذه الأمة في أحكام دينها وفي أمورها؟.. هذا السؤال خطر في أذهان الشيعة فسألوا الإمام عجل الله فرجه الشريف نفس السؤال لثقتهم بضرورة وجود وسيلة ما أو شخص ما يؤدي هذا الدور.. وقد جاء جواب الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف: «أما مَن كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه». إذن فالمرجع للأمة هم الفقهاء العدول. وسنبين في العدد القادم إن شاء الله معنى التقليد، وشروط مرجع التقليد.

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعا لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجة لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي